جامعة القاهرة
كليـة الإعـــلام
قسم الصـحافة

اتجاهات القراء والقائمين بالاتصال نحو الأداء المهني للصحف المصرية من المنظور الأخلاقي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام

إعداد

أميرة السيد محمد البربري

إشراف

أ.د ليلى عبد المجيد

عميد كلية الإعلام

جامعة الأهرام الكندية

إشراف مشارك

د. هناء فاروق

الأستاذ المساعد بقسم الصحافة

كلية الإعلام – جامعة القاهرة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

"ليس من طلب الحق فأخطأه

.....

كمن طلب الباطل فأدركه"

الإمام علي رضي الله عنه، وكرم الله وجهه

شكر وتقدير

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فلم يكن لهذا الجهد العلمي المتواضع أن يتم إلا بتوفيقه وفضله سبحانه وتعالى، فلا إله إلا أنت سبحانك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، ولا حول ولا قوة إلا بك. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انطلاقا من العرفان بالجميل، فإنه ليسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذتي، ومشرفتي الأستاذة الدكتورة ليلى عبد المجيد، عميد كلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية، وأستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، التي شرفتني بقبول الإشراف على الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى بدت في شكلها الأخير. فلها مني جزيل الشكر والامتنان.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتورة هناء فاروق، الأستاذ المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة، التي مدت لي يد العون وقبلت الإشراف على الرسالة رغم أعباءها الكثيرة، ولم تبخل عليّ بأي جهد، فهي مثال النموذج الأخلاقي والعلمي المشرف، فلها مني جزيل الشكر والعرفان.

وأتتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة النقاش الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة رسالتي المتواضعة وإثرائها بمقترحاتهم القيمة رغم أعبائهما الكثيرة. وهم الأستاذة الدكتورة نجوى كامل، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، والسيد الأستاذ ضياء رشوان، نقيب الصحفيين السابق ورئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

وكل الشكر وفائق الاحترام والتقدير إلى أحبائي: رفيقة الدرب وتوأم الروح والصديقة الوفية "أمي" حماها الله لي شريانًا يتدفق في جسدي، وإلى قدوتي الذي علمني كيف يكون إعمال العقل حتى في صغائر الأشياء، ولا أترك رأسي كوبا فارغا ليملؤه لي الآخرون "أبي" حفظه الله، وإلى رفقاء الدرب والبسمة التي تعين على نوائب الدهر "أخويّ" العزيزين الدكتور محمد البربري، والدكتورة زينب البربري. وفي النهاية يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لي يد العون وشجعني وآزرني، وكان سببًا في إنجاز هذه الدراسة سواء بدعم مادي أو معنوي، فلهم مني كل التقدير والاحترام.

- **قائمة المحتويات:**

الموضوع	رقم الصفحة
• **مقدمة**	١ – ٤
الفصل الأول/ **مشكلة البحث ومنهجه**	٥– ٦٠
تمهيد	٦
التعريفات الإجرائية	٨
الدراسات السابقة	٩
الدراسة الاستطلاعية	٣٦
مشكلة الدراسة	٣٩
أهمية الدراسة	٤١
أهداف الدراسة وتساؤلاتها.....	٤١
فروض الدراسة	٤٥
الإطار المنهجي للدراسة:	٤٦– ٥٥
نوع الدراسة	٤٦
مناهج الدراسة	٤٧
أدوات الدراسة وأساليب القياس	٤٨
الإطار الإجرائي للدراسة:	٥٦ – ٦٣
مجتمع وعينة الدراسة الميدانية للقراء	٥٦
مجتمع وعينة الدراسة الميدانية للقائم بالاتصال	٥٩
الإطار الزمني للدراسة	٦٣
الفصل الثاني/ الإطار النظري للدراسة	٦٤ – ٨٤
نظرية المسئولية الاجتماعية	٦٥
نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام	٧٥
الفصل الثالث/	٨٥ – ١٣٨

الموضوع	رقم الصفحة
الأداء الصحفي (تقييمه ومعايير قياسه)	
مفهوم تقييم الأداء الصحفي	٨٧
معايير الأداء الصحفي وفق مبادئ الممارسة المهنية والأخلاقية	١٠٠
الفصل الرابع/ العوامل المؤثرة في تشكيل القرارات الأخلاقية للصحفيين	١٣٩ – ١٥٤
الفصل الخامس/ تقييم الجمهور للأداء الصحفي والعوامل المؤثرة في التقييم	١٥٥ – ١٧٦
العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور	١٥٦
تقييم الجمهور للأداء الصحفي	١٦٤
العوامل المؤثرة في اتجاهات الجمهور نحو الأداء الصحفي	١٦٩
الفصل السادس/ النتائج العامة للدراسة	١٧٧ – ٣١٠
المبحث الأول: نتائج الدراسة الميدانية للقراء	١٧٨
المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية للقائم بالاتصال	٢٣٠
المبحث الثالث: اختبار فروض الدراسة	٢٩٥
خاتمة الدراسة	٣١١
توصيات الدراسة	٣٢٢
مصادر الدراسة ومراجعها	٣٢٣
ملاحق الدراسة	٣٣٨

- **قائمة الجداول:**

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	توزيع عينة القراء وفقاً لخصائصها الديموجرافية	٥٨
٢	توزيع المبحوثين وفقاً لانتماءاتهم السياسية	٥٨
٣	توزيع الأحزاب والحركات السياسية التي ينتمي لها المبحوثون	٥٩
٤	توزيع أفراد العينة على الصحف	٦٠
٥	توزيع المبحوثين وفقاً للشريحة العمرية	٦١
٦	توزيع المبحوثين وفقاً لموقعهم الوظيفي	٦١
٧	توزيع المبحوثين وفقاً للمستوى التعليمي	٦١
٨	توزيع المبحوثين وفقاً للمؤهل الدراسي	٦٢
٩	توزيع الصحفيين وفقاً لسنوات الخبرة في العمل الصحفي	٦٢
١٠	توزيع المبحوثين وفق انتماءاتهم السياسية والحزبية	٦٢
١١	ترتيب الوسائل التي تحرص عينة القراء على متابعتها للحصول على المعلومات	١٧٩
١٢	الصحف التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على المعلومات	١٨٠
١٣	مدى اعتماد عينة القراء على الصحف السابقة في الحصول على المعلومات	١٨٢
١٤	ترتيب المبحوثين لتفضيلاتهم لقراءة الصحف	١٨٣
١٥	ترتيب المبحوثين للمسئول عن صنع القرار الأخلاقي في الصحف	١٨٥
١٦	رؤية المبحوثين للأسباب التي تقف وراء عدم التزام الصحف بمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية	١٨٦
١٧	تأثير عدم التزام الصحف بمعايير الممارسة المهنية على متابعة المبحوثين لها	١٨٧
١٨	موقف عينة القراء من تجاوز صحفهم لمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية	١٨٨
١٩	العوامل المؤثرة في تقييم عينة القراء للأداء المهني والأخلاقي للصحف	١٨٩
٢٠	اتجاهات المبحوثين نحو أهمية مراعاة معايير الأداء المهني والأخلاقي في العمل الصحفي	١٩٢
٢١	مستويات أهمية معايير الأداء المهني والأخلاقي لدى المبحوثين لتصديق ماتنشره الصحف	١٩٦
٢٢	مستويات أهمية مراعاة الصحف لمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية لدى	١٩٧

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
	المبحوثين	
٢٣	اتجاهات المبحوثين نحو التزام الصحف بمعايير الأداء المهني والأخلاقي	١٩٨
٢٤	مستويات التزام الصحف بمعايير الأداء المهني وفق تقييمات عينة القراء	٢٠٢
٢٥	مستويات أداء الصحف وفق معايير الممارسة المهنية والأخلاقية حسب تقييم المبحوثين	٢٠٤
٢٦	مستويات الأداء المهني والأخلاقي للصحف وفق تقييمات عينة القراء	٢٠٦
٢٧	مستويات أداء الصحف وفقًا لنمط ملكيتها حسب تقييمات الجمهور	٢٠٧
٢٨	رؤية المبحوثين لمدى التزام الصحفيين بمعايير الممارسة المهنية والأخلاقية	٢٠٨
٢٩	ترتيب المبحوثين لمصادر المعلومات حسب مصداقيتها لديهم	٢٠٩
٣٠	أسباب ثقة المبحوثين في المصادر	٢١٠
٣١	رؤية المبحوثين للضغوط التي يتعرض لها الصحفيون وتؤثر في تشكيل قراراتهم الأخلاقية	٢١١
٣٢	رؤية المبحوثين للصحف التي يتعرض فيها الصحفيون للضغوط بشكل أكبر	٢١٢
٣٣	مدى تعامل المبحوثين مع الصحفيين	٢١٣
٣٤	المناسبات التي تعامل فيها المبحوثون مع الصحفيين	٢١٣
٣٥	الوسائل التي يكون من خلالها المبحوثون انطباعاتهم عن الصحفيين	٢١٤
٣٦	رأي المبحوثين في العبارات التي تمثل آليات تعامل الصحفي مع المصادر للحصول على المعلومات	٢١٥
٣٧	الصحف التي تتمتع بمصداقية لدى المبحوثين وفقًا لطبيعة القضايا	٢١٧
٣٨	مقترحات المبحوثين لتطوير الأداء المهني والأخلاقي للصحف المصرية	٢١٨
٣٩	كيفية التحاق المبحوثين بالعمل الصحفي	٢٣١
٤٠	دوافع المبحوثين للعمل بجريدتهم دون غيرها	٢٣٢
٤١	طبيعة العلاقة الوظيفية بين المبحوثين والجريدة التي يعملون بها	٢٣٣
٤٢	مدى تحقيق العمل بالصحف مجتمع الدراسة لطموح المبحوثين	٢٣٣
٤٣	كيفية تحقيق الصحيفة للطموح المهني للمبحوثين	٢٣٤
٤٤	كيفية اكتساب المبحوثين للخبرة في العمل الصحفي	٢٣٦
٤٥	مدى التحاق المبحوثين بدورات تدريبية خلال عملهم بصحفهم	٢٣٨
٤٦	موضوع الدورات التدريبية التي التحق بها عدد من المبحوثين	٢٣٩

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٤٧	المعايير التي يجب مراعاتها عند انتقاء ونشر الموضوعات من وجهة نظر المبحوثين	٢٤١
٤٨	معايير اختيار الموضوعات في الصحف التي يعمل بها المبحوثون	٢٤٢
٤٩	ترتيب المبحوثين لمعايير تقييم عمل وأداء الصحفي من وجهة نظرهم	٢٤٤
٥٠	ترتيب المبحوثين لمعايير تقييم عمل وأداء الصحفي في الجرائد التي يعملون بها	٢٤٦
٥١	دوافع تجاوزات الصحف لأخلاقيات الممارسة المهنية من وجهة نظر المبحوثين	٢٤٧
٥٢	موقف المبحوثين من تجاوز صحفهم أخلاقيات الممارسة المهنية	٢٤٩
٥٣	مدى شعور الصحفيين بأنهم مضطرون لاتباع أساليب في أدائهم المهني تتناقض مع معايير أخلاقيات المهنة	٢٥٠
٥٤	موقف المبحوثين عند الإحساس بوجود تناقض بين متطلبات العمل الإعلامي في الصحف التي يعملون بها ومعايير الأداء المهني الأخلاقي	٢٥١
٥٥	مدى تعرض المبحوثين لعقوبات بسبب التمسك بمعايير الأداء المهني في العمل الصحفي	٢٥٢
٥٦	كيفية تعرف المبحوثين على اتجاهات وآراء القراء فيما ينشر بجريدتهم	٢٥٣
٥٧	المرجعيات التي يعتمد عليها المبحوثون في تشكيل قراراتهم عند مواجهة معضلة أخلاقية	٢٥٤
٥٨	رؤية الصحفيين لدرجة التزام الصحف التي يعملون بها بميثاق الشرف الصحفي	٢٥٥
٥٩	اتجاهات المبحوثين نحو ميثاق الشرف الصحفي	٢٥٦
٦٠	ترتيب المبحوثين للصحف حسب تقييمهم لمدى التزامها بأخلاقيات الممارسة المهنية	٢٥٨
٦١	العوامل المؤثرة في تشكيل القرارات الأخلاقية لعينة الصحفيين	٢٦٠
٦٢	رؤية المبحوثين للصعوبات التي تواجههم عند التعامل مع المصادر	٢٦١
٦٣	كيفية تصدي المبحوثين للصعوبات التي يواجهونها عند التعامل مع المصادر	٢٦٢
٦٤	تأثير الصعوبات اتي يواجهها المبحوثون عند التعامل مع المصادر على أدائهم المهني	٢٦٣
٦٥	مدى تعرض عينة الصحفيين لضغوط في العمل الصحفي	٢٦٥

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٦٦	الضغوط التي يواجهها المبحوثون وتؤثر في قراراتهم الأخلاقية	٢٦٦
٦٧	مدى تمكن المبحوثين من مقاومة الضغوط التي تمس نزاهتهم المهنية أثناء مزاولة المهنة	٢٦٨
٦٨	البدائل المتاحة لدى الصحفي لمقاومة ضغوط العمل	٢٦٩
٦٩	التوجه العام للصحفيين – عينة الدراسة – لأهمية العبارات المكونة لمعايير الأداء الصحفي من المنظور المهني والأخلاقي في العمل الصحفي	٢٧٠
٧٠	أهمية مراعاة معايير الممارسة المهنية في العمل الصحفي من وجهة نظر المبحوثين	٢٧٤
٧١	مستويات أهمية معايير الأداء المهني لدى المبحوثين في توجيه العمل الصحفي	٢٧٦
٧٢	اتجاهات المبحوثين نحو مدى التزام صحفهم بمبادئ الممارسة المهنية والأخلاقية	٢٧٧
٧٣	مستوى التزام الصحف – مجتمع الدراسة – بمعايير الأداء المهني	٢٨١
٧٤	تقييم المبحوثين لمستوى أداء الصحف التي يعملون بها	٢٨٣
٧٥	مستوى الأداء المهني لصحف الدراسة وفق تقييمات المبحوثين	٢٨٤
٧٦	مقترحات عينة الصحفيين لتطوير الأداء الأخلاقي للصحف المصرية	٢٨٥
٧٧	الفرض الرئيسي الأول: القراء أكثر اهتمامًا بمعايير الأداء الصحفي وفق مبادئ الممارسة المهنية والأخلاقية من القائمين بالاتصال	٣٧٧
٧٨	الفرض الرئيسي الثاني: اتجاهات القراء نحو الأداء المهني للصحف أكثر سلبية من القائمين بالاتصال	٣٧٧
٧٩	الفروق بين المبحوثين في تقييمهم لأهمية معايير الأداء المهني والأخلاقي في العمل الصحفي وفقًا للفئات العمرية	٣٧٨
٨٠	الفروق بين المبحوثين في تقييمهم لأهمية معايير الأداء المهني والأخلاقي في العمل الصحفي وفقًا للمستوى التعليمي	٣٧٩
٨١	الفروق بين المبحوثين في تقييمهم لأهمية معايير الأداء المهني والأخلاقي في العمل الصحفي وفقًا للنوع	٣٨١
٨٢	الفروق بين المبحوثين في تقييمهم لأهمية معايير الأداء المهني والأخلاقي في العمل الصحفي وفقًا للمستوى الاجتماعي	٣٨٢
٨٣	الفروق بين المبحوثين في تقييمهم لالتزام الصحف بمعايير الأداء المهني والأخلاقي في العمل الصحفي وفقًا للفئات العمرية	٣٨٣
٨٤	الفروق بين المبحوثين في تقييمهم لالتزام الصحف بمعايير الأداء المهني	٣٨٤

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
	والأخلاقي في العمل الصحفي وفقًا للمستوى التعليمي	
٨٥	الفروق بين المبحوثين فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو التزام الصحف بمعايير الأداء الصحفي من المنظور المهني والأخلاقي وفقًا للنوع	٣٨٦
٨٦	الفروق بين المبحوثين فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو التزام الصحف بمعايير الأداء الصحفي من المنظور المهني والأخلاقي وفقًاللمستوى الاجتماعي	٣٨٧
٨٧	الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو التزام الصحف بالمعايير المهنية والأخلاقية للأداء الصحفي وفقًا لنمط ملكية هذه الصحف.	٣٨٨
٨٨	الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو مستوى أداء الصحف من المنظور المهني والأخلاقي وفقًا لنمط الملكية	٣٨٩
٨٩	الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية بين الاعتماد على الصحف في الحصول على المعلومات واتجاهات الجمهور نحو الأداء المهني للصحف وفق معايير الممارسة المهنية والأخلاقية	٣٨٩
٩٠	توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الأداء المهني للصحف وفقًا سنوات الخبرة	٣٨٩
٩١	توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الأداء المهني للصحف وفقًا للموقع الوظيفي	٣٩٠
٩٢	توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الأداء المهني للصحف وفقًا للانتماء السياسي	٣٩٠
٩٣	توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الأداء المهني للصحف وفقًا لمدى الحصول على دورات تدريبية	٣٩٠
٩٤	توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الأداء المهني للصحف وفقًا لطبيعة المؤهل العلمي	٣٩١
٩٥	توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الأداء المهني للصحف لطبيعة العلاقة الوظيفية بين الصحفي والجريدة (التعيين)	٣٩١
٩٦	الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائيًا بين الصحف من حيث التزامها بمعايير الأداء المهني وفقًا لنمط الملكية، حسب تقييمات المبحوثين	٣٩١
٩٧	الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف في مراعاتها لمعايير الأداء المهني وفق تقييمات المبحوثين	٣٩٢

- **مقدمة:**

أزاحت الثورات العربية الستار عن الدور الفاعل الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياة المجتمعات والأنظمة السياسية من خلال حشد الرأي العام، وتوجيهه لصالح هذه الأنظمة أو ضدها بما يخدم الأهداف والأجندات الخاصة لمالكي هذه الوسائل قبل أي اعتبار للقواعد المهنية والأخلاقية.

فبالرغم مما منحته الثورات لوسائل الإعلام من آفاق رحبة فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير، إلا أن الدور الذي لعبته هذه الوسائل في تغطية الأحداث أثار جدلًا واسع النطاق حول مصداقية الإعلام العربي، وأحدث شرخًا في بنية هذا الإعلام نال من نزاهته ومصداقيته لدى الجمهور، الأمر الذي ينذربتخليه عن قيم الممارسة الصحفية المهنية والأخلاقية.حيث وقع الإعلام العربي في فخ الاستقطاب السياسي والمجتمعي الحاد الذي تعاني منه البلدان العربية عامة، والبلدان التي شهدت ثورات شعبية خاصة، وظهرت منابر إعلامية تركز كل جهودها في تأجيج حالة الاحتقان في الشارع العربي لحساب أطراف بعينها، بما يتناقض مع دور الإعلام في إرساء قيم الديمقراطية في توجيهه للرأي العام، وقدرته على التأثير الإيجابي.

ولم تنج الصحافة العربية عامة والمصرية خاصة من هذه الأزمة، فحدث تبادل أدوار بين الصحفيين من وإلى عالم النشطاء السياسيين، وتم الخلط بين المهنية والانتماء السياسي، ما أدى إلى تلوين الأخبار من خلال مزج الخبر بالرأي.

وتعد الصحافة أداة رئيسية في تشكيل الرأي العام، فإذا كان بعض ما ينتقل إلى أغلبية الشعب زائفًا ومضللًا ومتحيزًا، فإن ذلك سينعكس على الرأي الذي سيسود وسط هذه الأغلبية؛ بما يعني أن تتأثر مصالحها وقيمها بالسلب تأثيرًا مباشرًا، إذ يصعب على الناس أن تصدر حكمًا صحيحًا على قضية تنقل إليها بصورة مبتورة أو مشوهة. فإذا تكشف للرأي العام أن الصحافة تخدعه ولا تنقل إليه الحقيقة بشكل كامل يضمن له الحكم الصحيح على القضايا الأساسية التي تمس مصالحه، فإن الرأي العام يفقد ثقته في الصحافة، ومن ثم يفتر اهتمامه بالشئون العامة، وبالتالي يصاب الرأي العام باللامبالاة.

وقد ظلت الصحيفة تشكل المصدر الأكثر مصداقية للمعلومات حتى عام ١٩٥٩التبدأ بعد ذلك في التراجع تدريجيًا[١]. ويمثل التراجع المستمر في أعداد قراء الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، أحد ملامح الواقع الصحفي المعاصر ليثير إشكالية تناقص درجة مصداقية الصحافة المطبوعة لدى القراء،وتراجع ثقتهم فيها، في الوقت الذي تشير فيه تقارير الممارسة الصحفية الصادرة عن المجلس الأعلى للصحافة إلى وجود تزايد مستمر في تجاوزات الصحف المصرية بمختلف أنماطها لأخلاقيات الممارسة المهنية، ومواثيق الشرف الصحفية. الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى فقدان هذه الوسائل مبررات وجودها، وشرعية حريتها.

وبالرغم من أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي شكلت ثورة المعلومات قد حملت معها الكثير من نذر الخطر على الصحافة المطبوعة، لكن ربما يكون الخطر الأكبر على الصحف المطبوعة يكمن في الممارسات الصحفية نفسها، والمفاهيم التي قامت عليها هذه الممارسات. فمنذ فترة طويلة ووسائل الإعلام تعاني من أزمة مصداقية في كل دول العالم، وربما تكون هذه الأزمة هي أخطر ما يواجه وسائل الإعلام.خاصة وأن تناقص درجة مصداقية هذه الوسائل اقترن بتناقص احترام الجمهور للصحفيين، وتناقص عدد القراء، وهو ما شكل خطرًا ليس فقط على صورة الصحفيين في أذهان الجمهور، ولكن أيضا على المصالح الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية [٢].

ولقد اتخذ العداء المتنامي نحو وسائل الإعلام في الكثير من الأحيان شكل المطالبة بأن يلتزم الصحفيون بالمعايير الأخلاقية لمهنتهم، لكن إدراك الجمهور لهذه المعايير الأخلاقية كثيرًا ما يتم تشكيله بواسطة وسائل الإعلام نفسها، وبالتالي فإن المشكلة الأساسية ليست في أداء الصحفيين بقدر ما هي في المعايير الأخلاقية نفسها، وهذا يفسر سخرية الصحفيين من دور الأخلاقيات في الصحافة [٣].

([1])Matthias Kohring and Jörg Matthes, Trust in News Media: Development and Validation of aMultidimensional scale of credibility , Communication Research, Vol. 34, No. 2, 2007.

([٢]) سليمان صالح، إشكالية الموضوعية في وسائل الإعلام : دراسة نقدية، بحث منشور، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، يوليه/ سبتمبر ٢٠٠١)، مج٢، ع٣، ص ٧٠.

([٣]) المرجع السابق نفسه، ص ٣١ .

ومن هنا تتبين أهمية دراسات تقييم الأداء الصحفي خاصة في الدول العربية التي لا تزال ترتبط فيها عملية التنمية بأخلاقيات القادة والمسئولين وأجهزة التوجيه في المجتمع. كما تتزايد أهميتها أكثر في ضوء التقدم التكنولوجي المذهل في صناعة الإعلام ونقل المعلومات الذي انعكس سلبًا أكثر منه إيجابًاعلى شعوب العالم الثالث الفقير الذي يستقي معلوماته وأفكاره ومعرفته عن العالم المحيط به من المصادر الغربية وخاصة الأمريكية، مما يمثل تهديدًا مباشرًا على الشخصية القومية والهوية الحضارية لهذه المجتمعات، ويتزايد هذا التهديد في ضوء استسلام الدول النامية للتيار الإعلامي والثقافي الجارف أمامه قيم وأخلاقيات هذه المجتمعات [١].

ولدراسات تقييم الأداء أهمية كبيرة في مجال الدراسات الإعلامية، وخاصة تلك التي تعنى بدراسة اتجاهات الجمهور نحو هذا الأداء، ذلك أنها يمكن أن تمثل إطارًا يسهم في تفسير سلوك هذا الجمهور نحو تلك الوسيلة، ومن ثم تحديد حجم قارئيتها، وهذا ما أكدت عليه الدراسات الحديثة التي أصبحت لا تكتفي بدور الدوافع كمحرك للسلوك الاتصالي للفرد، ولكنها أيضًا أصبحت تأخذ في الاعتبار اتجاهات الفرد نحو أداء وسائل الاتصال باعتبارها أحد المكونات النفسية التي تشترك مع الدوافع في توجيه استخدامات الفرد لهذه الرسائل[٢]، وتؤكد تلك الدراسات على أنه ما لم يكن هناك توازن في محصلة اتجاهات الفرد نحو المفردات التي يقيم من خلالها أداء الصحف؛ فإن قارئيته للصحف واستخدامه لها سيتأثر بحالة عدم التوازن تلك، و بالتالي فإن لدراسات الاتجاه – خاصة في الدراسات الصحفية – دور في التأثير على قارئية الصحف، وتحديد مدى إقبال الفرد أو انصرافه عن قراءة تلك الصحف[٣]، إلا أن تلك الدراسات لم تنل الاهتمام الكافي في المدرسة الإعلامية العربية.

وبينما هناك كمية لا بأس بها من الأبحاث العلمية التي ركزت على رؤية الصحفيين للمشكلات الأخلاقية، إلا أن هناك نسبة قليلة منها التي عنيت بدراسة مدى إدراك واتجاهات الجمهور نحو هذه

---

(١) عزة عبد العزيز عبد اللاه، مصداقية الصحافة المصرية القومية والحزبية : دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور بالتطبيق على اتفاق غزة – أريحا، رسالة دكتوراه، غير منشوره، (آداب جامعة سوهاج: كلية الآداب، قسم الصحافة)، ١٩٩٦، ص٢ .

(٢) أمل السيد، قارئية الصحف المصرية المتخصصة : دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ٢٠٠٣)، ص ٥٦ .

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٧٦ .

المعضلات الأخلاقية.ودراسة مفاهيم وإدراك الجمهور لأخلاقيات الممارسة المهنية ليس مهمًا على المستوى النظري فقط، ولكن على الواقع العملي أيضًا، حيث أنه يمكن أن تؤثر على مصداقية وسائل الإعلام لدى الجمهور، والذي يؤثر تباعًا على دعم الرأي العام لحرية الصحافة.

كما تشير أغلب الدراسات العلمية التي أجريت على النظم الإعلامية المعاصرة إلى أن جوهر الأزمات التي تعاني منها هذه النظم يكمن في غياب المعرفة المتعمقة للجمهور، سواء من ناحية احتياجاته الاتصالية، أو مواقفه واتجاهاته إزاء المواد الإعلامية التي تحاصره بها وسائل الإعلام المحلية والعالمية أينما وحينما وجد. ولاشك أن غياب الحوار بين وسائل الإعلام والجمهور يضع المسئولية على عاتق وسائل الإعلام التي لم تبدأ جديًا في إجراء استطلاعات لرأى الجمهور واتجاهاته [١].

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية العناية بإجراء بحوث تقييم الجمهور للأداء الصحفي بمكوناته المختلفة – خاصة في ظل قلة (إن لم تكن ندرة) تلك البحوث في الدراسات الصحفية العربية – لما تتيحه من إمكانية التعرف على رجع صدى الأداء الصحفي، والخروج بقائمة من المعايير التي تحكم اختيار القراء للصحف، ومعاونة الجمهور المستقبل للرسائل الاتصالية على تكوين نظرة نقدية، وموقف انتقائي يساعدانه في حل مشكلة الاختيار والإفادة مما يختاره، وقد يدفعانه إلى محاولة المشاركة الإيجابية في العملية الاتصالية مما يعطي رافدا خصبا لوسائل الاتصال المختلفة ويدعم الاتصال ذا الاتجاهين[٢].

([١])عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين في مصر، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٥)، ط١، ص ١٣٠ .

([٢]) محمود علم الدين، مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية : دراسة تطبيقية على الصحافة اليومية المصرية ومتطلبات التحول إلى مرحلة تكنولوجية جديدة تستفيد من النموذج الراهن للجريدة اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ١٩٨٤)، ٤٥٣ .

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهجه